

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية

د. مادوي نجية

جامعة البليدة 2

ملخص

إن عملية التنشئة تبدأ من الطفولة وتستمر طوال حياة الإنسان حيث تساهم العديد من المؤسسات في هذه المهمة بدءاً من الأسرة، الروضة، المدرسة، جماعة الرفاق، المسجد والنوادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الفرد ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منها المجتمع وسوف نركز في هذا المقال على المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال إذ تقوم بإعدادهم من جميع النواحي الروحية والمعرفية والسلوكية والبدنية والأخلاقية والمهنية كل ذلك من أجل تحقيق عضوية في المجتمع والمساهمة في أنشطة الحياة الاجتماعية.

Résumé

Le processus de socialisation commence dès l'enfance et se poursuit pendant toute l'existence humaine, où de nombreuses institutions contribuent à cette tâche, à partir de la famille, de l'école maternelle, de l'école, du groupe d'amis, de la mosquée, des clubs et des mass- médias, à côté d' autres multimédias, qui interagissent avec l'individu ce qui lui permis d'acquérir différentes compétences, connaissances et valeurs, et acquiert les rôles sociaux attendus par la communauté .Ainsi, nous allons nous concentrer dans cet article sur l'école en tant que seconde institution après la famille qui exerce le processus de socialisation des enfants , et ou elle veille à les former sous différents aspects tant spirituels, cognitifs, comportementales ,physiques, moraux et professionnels.

Cette approche intervient dans le but d'atteindre l'appartenance à la communauté .Et ceci dans le but d'atteindre l'appartenance à la communauté et de contribuer aux activités de la vie sociale.

تعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأتها الدولة لتقوم بتربية وتعليم الناشئة مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تخلق منهم مواطنين صالحين يسهمون في خدمة أنفسهم ومجتمعهم، كما تمارس المدرسة الأنشطة والمعاملات والوسائل المؤدية إلى تسريع عملية التطبع لدى الأفراد من خلال الأنشطة والوسائل التي تقوم بها المدرسة بكل مكوناتها في مجالي التنشئة والإعداد اللازمين في استخدام الطرائق الفرضية وغير الفرضية لتدعيم القيم السائدة في المجتمع عن طريق تنظيمها في المناهج الدراسية المقررة، ومنها بعض الفعاليات غير المنهجية التي تقوم بتعزيز ذلك كالفعاليات الرياضية والفنية والأدبية... إلخ والتي تساعد على تنمية قدرات الأفراد وفق المتطلبات المجتمعية.

أن ما تقدمه المدرسة كمؤسسة ذات أهمية كبرى في عملية البناء الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والسياسية تؤكد على ضرورة وجود المعلم العضوي الذي يعمل على تجسيد النظم الموضوعية في المدرسة والأساليب المستخدمة في التطبع الاجتماعي حيث أن المعلم الذي يرى في المدرسة عبارة عن جهاز للتعليم فحسب لا يستطيع أن يحقق شروط التفاعل الإيجابي والمعلم الذي لا يتيح للمتعلمين إبداء آرائهم وتصوراتهم لا يمكنه أن يحقق فعلا تربويا إيجابيا وحقيقيا. وإن من الضروري أن تؤسس الفلسفة التربوية التعليمية على مبادئ إنسانية سامية وينظر إلى المدرسة بوصفها مرحلة مهمة وأساسية في حياة الأفراد، وأن مهمة المدرسة لا تكمن في تلقين المعلومات فحسب وإنما تمثلها وضرورة ارتباطها بالاحتياجات المجتمعية والاقتصادية والتقنية للمجتمع.

1. تعريف المدرسة

لقد تعددت تعريفات المدرسة باختلاف الاتجاهات النظرية وسنعرض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على وظائفها ومنها:

يعرفها الدكتور إبراهيم ناصر بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا ليجعل منهم أعضاء صالحين، ويشير أيضا بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلته الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي (صلاح الدين شروخ، 2004، ص76).

كما يعرفها السيد عبد العاطي: "بأنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار الثقافة والتيسر على الأطفال في تمثل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع(عبد العاطي السيد ، 1999، ص214).

وتعرف أيضا: "أنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي"(محمد جمال صقر، ص93).

فالمدرسة هي " المؤسسة الخطيرة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل"(ابراهيم ناصر 1409، ص171).

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن المدرسة هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهداف يرتضيها كما تقوم بتهيئة الأفراد بأن يكونوا صالحين في مجتمعهم بعد تلقينهم الآداب العامة والقيام بوظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية.

2.وظائف المدرسة

لا تقتصر أهمية المدرسة على الجانب التعليمي والمعرفي فقط بل تمتد إلى جوانب اجتماعية والشخصية للفرد لهذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مكان مجرد للتعليم بل يزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم والالتزام بمواصفات اجتماعية معينة وفق المظهر والسلوك والتصرف المتعارف عليه اجتماعيا وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية لتنشئة جسمية وعقلية وأخلاقية سليمة وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف في ما يلي(عدلي سليمان، 1996، ص14):

1.2 إعادة إنتاج قيم مشتركة

حسب المفكر الاجتماعي دوركايم المدرسة كمؤسسة اجتماعية لها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث

تخضع للسير العام له والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها ولهذا نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا وبالتالي فاعن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الإجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما السوسولوجي الأمريكي بيرسون ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث إعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد وتقوم بتجديد واستدخال كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع (Marie Duru, 2002,p72). (Bellat et Agnés Vanzaten).

إذن فالفرد انطلاقاً من المدرسة يتعلم كل ما هو منطقي ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فرداً معترفاً به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييرها فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

2.2 إدماج الفرد ضمن مجتمعه

تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط إجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات كالذكاء والقدرات ... إلخ .

وبهذا تقوم المدرسة بدمج التلاميذ في مجتمعهم وذلك عن طريق التعليم وتلقينهم معايير المجتمع لكي يكونوا قادرين على الإنتاج والإبداع وتحمل المسؤولية داخل المجتمع.

3.2 تهيئة الفرد للدور الاجتماعي

تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي لهذا لا بد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسه فإلطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

إذن فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ((Marie Duru, Bellat et Agnès Vanzaten, 2002,p74).

4.2 تربية الاختيار

إن التلميذ يستدخل عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة وانطلاقا من ذلك يحدد اختياراته وفق محاسن ومساوئ الاختيار.

ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.

تعتبر الوظائف السابقة الذكر عبارة عن وظائف عملية تهدف إلى إدماج الفرد ضمن واقعه المعاش من واقع إجتماعي وثقافي واقتصادي...إلخ وهذا لاينفي أن تكون للمدرسة مهام أخرى تربوية سلوكية نذكرها كالآتي:

5.2 تدعيم التربية السلوكية

يؤكد الدكتور عبد الرحمن العيسوي بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكانياته وقدراته إكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها(وفيق صفوت مختار، 2003، ص78).

إذن فالمدرسة هي المنوطة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكيات المرغوب فيها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الذوق الفني وحب النظام والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

6.2 تدعيم التربية الأخلاقية

المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك.

ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية(وفيق صفوت مختار، 2003، ص76).

كما قال بياجيه "يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

7.2 تدعيم التربية الإبداعية

هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة. ومما لاشك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الطفل في المدرسة قد يكون لها أثرها في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإذن التربية الإبداعية تهتم بتنمية الأصالة.

8.2 تدعيم التربية القومية

تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها على الهدف ووحدة الوسائل ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية كمطلب حتمي وضروري(مصباح عامر، 2003 ، ص157).

والمدرسة تعتبر من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على سبيل نطاقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد على كل المستويات لاسيما السياسية والاجتماعية منها.

3.المدرسة والتنشئة الاجتماعية

من أهم العمليات التي تقوم بها المدارس التنشئة الاجتماعية وتطبيع أفرادها طبيعياً اجتماعياً حتى يكونوا أعضاء صالحين ويساهمون في خدمة المجتمع والعمل على تقدمه وتطوره المستمر وذلك للحفاظ على وجوده وثقافته وحتى نتعرف أكثر على هذا الدور الكبير للمدرسة فلا بد من استعراض مفهوم التنشئة الاجتماعية .

1.3 مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة هي عملية إجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناء إجتماعيا عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع أو يحدث العكس(مصباح عامر، 2003 ، ص32).

ويرى الدكتور أحمد الفنيش "أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها إدماج الطفل في الإطار الثقافي للمجتمع عن طريقة توريثه أساليب التفكير والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وما يرتبط بها من أنماط سلوكية حتى تصير من مكونات شخصيته" (أحمد الفنيش، 2004، ص35).

كذلك تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا وقيما واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي والثقافي وتيسر له سبل التكيف والاندماج في إطار الحياة الاجتماعية وتتم هذه العملية من خلال التعلم المباشر والمقصود أو الإيحاء والقوة والتقليد والتعزيز والعقاب (سليمان الريحاني، 1985، ص124).

أو هي أي التنشئة الاجتماعية "العملية التي يتعلم بها الفرد خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم كيفية السلوك المقبول من جماعته والابتعاد عن السلوك غير المقبول ونتيجة لهذا التفاعل الاجتماعي ينمو الفرد ويصبح عضواً فاعلاً في المجتمع" (علي حليلة أبو رزق، 1425، ص43).

من خلال تلك التعاريف نستنتج أن التنشئة الاجتماعية عملية تربية وتعليم هدفها تشكيل شخصية الفرد من جميع الجوانب سواء الروحية العقلية الجسمية أو المعرفية أو السلوكية ونحوها وفقا للنمط الثقافي الذي ارتضاه المجتمع لأبنائه إشباعاً لحاجاتهم وحاجته أيضاً وذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي.

2.3 المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

تعتبر المدرسة أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وهي ثاني مؤسسة تقوم بهذا الدور بعد الأسرة لذلك فإذن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتان مسؤولية الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة (عبد الخالق محمد عفيفي، 2007، ص77،78).

للمدرسة دورا رئيسا في التنشئة الاجتماعية لا يقل عن دور الأسرة أو المؤسسات الدينية أو وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة والمتعددة حتى أن المدرسة أصبحت تكمل ما بدأته الأسرة وتمتلك مقومات لتؤدي وظائفها قد تعجز عنها بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وترجع تلك الأهمية للخصائص التي تتميز بها المدرسة عن غيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى وهذه الخصائص هي:

✓ أنها بيئة تربوية مبسطة حيث ترى المدرسة لزاماً عليها أن تبسط ما في المجتمع حتى يستطيع التلميذ فيها فهمه و تقبله حسب أعمارهم ومراحل نموهم من خلال الأسلوب التدريجي أو التسلسل المنطقي.

✓ بيئة تربوية مطهرة فتحرص على أن تنقل للجيل الجديد الخير والجمال و تقدم له بيئة منتقاة من الفساد .

✓ بيئة تربوية مترنة متنوعة فتحاول أن توجد نوعاً من التقارب بين مختلف التلاميذ ذوي المستويات الاجتماعية و الثقافية و الخلفية المختلفة وتحاول أن تقرب بين أنماط سلوكهم لأجل تحقيق وحدة الأفراد.

✓ بيئة تربوية متغيرة متبدلة فالتلاميذ المعلمون والإداريون متبدلون(علي محمد سعيد، ص263.

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل يتضح ذلك مما يلي:
1. تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

2. تنمية الإطار الثقافي المشترك لتمامسك أبناء المجتمع من خلال نقل قيم المجتمع وأفكاره واتجاهاته من جيل إلى جيل وتنقية هذا التراث وتجديده بانتقاء أفضل ما فيه لتشكيل شخصية التلميذ من جميع الجوانب وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين كما تتضمن التهيئة الاجتماعية لتعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.

3. إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.

4. تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجاباً على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

5. تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية إلى كل طفل ومساعدته على حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره واطكالي في معظم الأشياء إلى راشد مستقل معتمد وواثق من نفسه ومتوافق نفسياً واجتماعياً .

6. توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.

7. تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقاً للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع(عمر أحمد همشري، ص364).

8. مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هوية واحدة تجمعها مع أقرانه في المدرسة بخاصة وأفراد مجتمعه بعامّة.

9. مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته ومجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية، ويرى العلماء والباحثون في هذا المجال أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف، لان التكيف الاجتماعي المدرسي يعد متغيراً مهماً من متغيرات الشخصية، ويؤكدون أيضاً على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف الطفل أو عدمه في المدرسة وهي علاقة التلميذ بمدرسيه، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاته 'المنهاج المدرسي'(عمر أحمد همشري، ص346).

10. إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم.

11. الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم (عمر أحمد همشري، ص 347).

12. توجيه التلاميذ وإرشادهم لاختيار المجال التعليمي والتخصصي وما يترتب عليه من تحديد مهنته التي سوف يزاولها في المستقبل" (محمد أحمد علي الحاج، 2003، ص 255).

13. "توعية كل العاملين في المدرسة بأهمية القدوة الحسنة ليقتهي بهم التلاميذ" (علي حليلة أبورزق، ص 288).

لذا كان من أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل شخصية المعلم فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة لذا لا بد أن يكون المدرس متسلحاً بالمعرفة والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن تأثيره كبير في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً

14. منح بعض الامتيازات والتفضيلات لتشجيع التلاميذ على السلوك الاجتماعي الجيد الذي ارتضاه المجتمع لأبنائه و إلغاء بعض الامتيازات أو الحرمان منها لوقت معين مقابل السلوك غير المرضي.

خاتمة

تعد المدرسة الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال الصاعدة حيث تقوم المدرسة بآعداد الأجيال الجديدة روحياً ومعرفياً وسلوكياً وبدنياً وأخلاقياً ومهنياً وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة والمدرسة في أساسها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع للإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي ولاشك أن هذا التصور الأساسي يملي دراسة علاقة المتعلم بغيره من المتعلمين وعلاقة المتعلم بالمدرسين وعلاقة المتعلم بالإدارة التربوية وبالتنظيم العام في المدرسة من حيث أنها الإطار الاجتماعي التي لها علاقة بما تحويه من

عناصر بشرية وما يوجد خارجها من تنظيمات اجتماعية أخرى بما فيها الأسرة وبشكل عام فإن المدرسة هي المؤسسة التي بفضلها يكتشف الفرد ذاته ومجتمعه.

الهوامش

- (1) صلاح الدين شروخ، علم إجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004.
 - (2) عبد العاطي السيد، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، 1999.
 - (3) محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف.
 - (4) ابراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار، عمان، ط2، 1409.
 - (5) عدلي سليمان، الوظائف الإجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1996.
 - (6) Marie Duru, Bellat et Agnès Vanzaten : *Sociologie de l'école*, édition Alger, 2002.
 - (7) وفيق صفوت مختار، المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
 - (8) مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2003.
 - (9) أحمد الفنيش، أصول التربية، دار الكتاب الجديد، ط3، بيروت، 2004.
 - (10) سليمان الريحاني، أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن، مجلة دراسات العلوم التربوية مج12، العدد11، الجامعة الأردنية، عمان، 1985.
 - (11) علي حليلة أبو رزق، المدخل إلى التربية، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1425هـ.
 - (12) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007.
 - (13) علي محمد سعيد، علم التربية وأسس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، بدون سنة.
 - (14) عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1.
- محمد أحمد علي الحاج، أصول التربية، دار المناهج، عمان، ط2، 2003.